مقترحات قبل ان تبادر بطرد الطلاب

التيه في دهاليز «جامعة قطر»

بحث الطلاب في هذا المجتمع عن مخرج من هذا "الدهليز" الذي يدعى جامعة قطر، سواء كان دخولهم بالإجبار أو بالاختيار وهذا الاختيار وهو "النادر" يكون عائداً إما الى طموح الطالب، أو تشجيع من أسرته، أو بسبب ضعف قدرته العالية، أو نسبته العالية التي تؤهله لدخول الجامعة كمنحة من الدولة "بالنسبة لغير القطريين"، فيرهق الطالب بذاك التخصص الذي لايريده ولايطمح إليه لأن نسبته تحتم عليه ذلك، أو ذاك كابوس الرعب المدعو "بالتوفل" الذي يحول دون إتمام الطلبة مسيرتهم الدراسية..

يعيش الطلبة أوقاتا عصيبة في ردهات جامعة قطر، حتى أصبحوا لا يعرفون كيف ينجون بأنفسهم، أو كيف يصلون إلى بصيص الأمل الذي لن يجدوه، أمام التعقيدات اليومية، والقوانين الوقتية..

لقد إتبع الطلبة أساليب ملتوية لم يمارسوها من قبل، أو لم يتعلموها في صفوف دراستهم إو في منازلهم، فأصبحوا غرباء في الجامعة وفي البيت، لانهم لا يعرفون الخلاص أو كيفية النجاة، لأن إتباعهم هذه الأساليب الملتوية جعلهم يتناقضون عما تربوا عليه في البيت، فأصبحوا يبحثون عن قارب الإنقاذ ليتعلقوا بهامش النجاح المفقود، إنني لا أبرر لهم هذه التصرفات السيئة، لكن ألا تتفقون معي بضرورة تدخل الجامعة الفوري لوضع حد لهذه الظاهرة، حتى لاتتفاقم وتستفحل وبالتالي يستحيل حلها وتفاديها.. وهنا أوضح للجامعة بعضاً من الأساليب الملتوية التي يتبعها بعض الطلبة مثل الغش بهدف النجاح السريع، المصلحة التي قد تتجاوز الآداب العامة كلفت انتباه الأستاذ، والإكثار من المحادثات الخاصة في المكاتب المغلقة.

يحاول طلابنا تجاوز المحن والتعقيدات والقوانين الوقتية التي "طفرتهم من عيشتهم"، فلم يعودوا يستطيعون أن يستقروا على بر، بل أصبحت هذه القوانين تتقاذفهم وتعجزهم حتى أصبحوا "أكبر الفاشلين"، لأن الهوائق كبيرة، وفي النهاية جائزتهم الكبرى هي الطرد من جامعة قطر، ويكون مبرر الطرد الفشل، وضعف المعدل، ومن التوفل قضية الموسم التي لاتنتهي..

على إدارة الجامعة قبل أن تطرد هؤلاء الطلبة أن تقوم بعمل دراسة تبحث عن أسباب ضعف معدلاتهم، وهل هناك علاقة بين ضعف معدل الطالب وتخصصه، أم هل هناك أسباب نفسية؟، أم هناك أسباب مادية أو اجتماعية؟ أدت بالتالي إلى ضعف مستواهم الدراسي..

ونتساءل لماذا إذن لاتقوم الجامعة بإعادة النظر في بعض الأستاذة بدلا عن الطلبة، لأن هؤلاء الأساتذة هم بحاجة "لمعدل، وتقييم، وإعادة تأهيل..." لأنهم أحد الأسباب التي ساهمت في طرد 300 طالب وطالبة من جامعة قطر.

البعض منهم ينظر للطالب على أنه شيء تافه، نكره، لاينتج، لايفهم، غشاش، مهمل، كأنهم جميعا نسخة واحدة، علينا الا ننسى ان بعض الأساتذة يتصف بالجفاء أو اللينونة الزائدة، ولكن من جانب آخر هناك أساتذة يستحقون كل الشكر والتقدير والاحترام على ما يبذلونه داخل وخارج قاعة المحاضرة من جهد وعطاء لاينتهي.

أعترف بأنه يوجد طلبة يستحقون الطرد فعلا، عندما يستمتر احدهم، أو لا يحضر المحاضرات، اوتتعمد بعض الفتيات إلى استعراض ملابسهن التي قد تخلو من الحشمة في كثير من الأحيان، والمكوث في الكافتيريا لساعات طويلة دون مراعاة لأوقات المحاضرات التي يبذل الأستاذ فيها جهدا كبيرا في الشرح.. إذن جامعة قطر تلام هنا عندما تعمم بين الطالبات المستمترات واللاتي هدفهن عرض الأزياء، وبين الطالبات اللاتي بذلن جهدهن وفشلن، فتم طردهن. إننا نعيش في حالة محيرة، ما مصير هؤلاء الطلبة الذين تم طردهم، بسبب ضعف المعدل، أو ذاك القرار الفاجعة المدعو "بالتوفل"، كابوس الرعب، الذي أرهق الطلبة وأهالي الطلبة، بسبب تكرار رسوبهم، وبحث الأهالي لهم، عن مراكز ليدرسوا بها بهدف تحقيق النجاح؟.

مريم جاسم